المعجمات الطبية

(القسم الثاني)

الدكتور نشأت الحمارنة

- ٦ -

المصطلحات الطبية في كتاب التنوير

1 ـ الرمد

التنوير : (وجع العين ، أي ورم حار في الملتحم)

وكان ابن ماسويه قد استعمل كلا التعبيرين في (دغل العين) : **الرمد والورم** . بينما لانجد في (معرفة محنة الكحالين) الاّ « **الورم** » . .

وقد استعمل حنين تعبير« **الرمد** » . وكذلك فعل الطبري والرازي وصاحب الذخيرة .

وقد ورد ذكر هذا المرض عند الاغريق : إيتيوس ، بولص ، الاسكندر ، ابقراط ، جالينوس ، ديموستينس .

وقد فرّق الإغريق والعرب بين الرمد الذي يكون سببه (من داخل) فتصاب العين (بالاحمرار والانتفاخ والضربان ودرور العروق)

---

* نشر القسم الأول من المقالة في مجلة المجمع (مج ٦٠ ص ١٠٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسموه **الرمد** أو **الورم** أو **الوجع** ونسميه اليوم « التهاب الملتحمة » ، والرمد الذي يكون سببه (من خارج) وسمّوه **التكدّر** ، وهو مانسميه اليوم « تخرش الملتحمة أو احتقانها » .

وفي مرحلة متأخرة[٢] قسموا الرمد إلى أربعة أقسام من حيث أسبابه ، أو إلى ثلاثة أقسام من حيث شدّته .

وفي اللغة : الرمد : وجع العين وانتفاخها . (ابن سيده عن أبي حاتم) وقد رَمِد رَمَداً فهو أَرْمَدُ وهي رَمداء . وعينٌ رَمداء ورَمِدَة . وقد أرمدها الله تعالى .

وقد ورد تعبير (أرْمَد) في الحديث الشريف (مسند الإمام أحمد بن حنبل[٣][4]) .

2 ـ الطَّرْفَة

التنوير : (نقطة حمراء تحدث في العين) .

وقد ذكرها بهذا المعنى حنين والطبري والرازي ولم نجد لها ذكراً في

---

(٢) في نهاية القرن العاشر الميلادي ، وقد اعتمد عليّ بن عيسى التصنيف المبني على أساس شدّة المرض . بينما اعتمد عمّار بن علي التصنيف السببي .

(٣) الجزء الرابع ـ الصفحة ١٥ .

(4) [ورد لفظ (أرمد) في ج ٤ ص ١٥ من مسند الإمام أحمد بن حنبل الطبعة الأولى لكنه ليس من صلب مسند الإمام وإنما هو من كتاب كنز العمال المطبوع في حاشية المسند . أما المصطلح نفسه (الرمد) ومشتقاته فقد تكررت في كتب الحديث أكثر من ٣٥ مرة . وحديث علي كرم الله وجهه الذي أشار إليه المؤلف هو في مسند الإمام أحمد : ١ : ١٨٥ ، ٣٣١ ، ٤ : ٥٢ ، ٥ : ٣٥٤ ، ٣٥٨ انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢ : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات كتابي ابن ماسويه التي رأيناها[٤] .

ومن الإغريق ذكر هذا المرض إيتيوس وبولص وجالينوس وارشيجينيس وكريتون وابولّونيوس وهيراس .

والطرفة على حدّ تعبير حنين : (هي دم ينصب في الملتحمة من تمزيق الأوردة التي فيها ... ويقال له : هيپوسفاغما) وهذا التعبير الاغريقي الذي أورده حنين مايزال مستعملاً في الطب إلى اليوم .

ولم يجد التراجمة[٥] في العصر الحديث لهذا التعبير كلمة مناسبة فقالوا : (النزف تحت الملتحمة) مدللين بذلك على عدم معرفتهم للاصطلاح الفني العربي الذي استعمل منذ القرن التاسع .

والقمري في « غنى ومنى » حينما يريد أن يفصّل يعطي تعريفاً وافياً : (دمٌ ينصب إلى الملتحم من انخراق أوردة ، من ضربة أو سقطة أو نحوهما . ويكون في الندرة من مدّة ويقيح .

وفي اللغة لايوجد لهذا الاصطلاح أي معنى آخر[٦] (الثعالبي في فقه اللغة : الطَرْفة عندهم : أن يحدث في العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها . ويقصد : عند الأطباء) .

3 ـ الظَفَرَة

التنوير : (زيادة عصبية تنبت من المأق الذي يلي الأنف فتطول

(٤) ثمة مخطوطات من « دغل العين » و « معرفة محنة الكحالين » لم نرها بعد .

(٥) حتى في جامعة دمشق نستعمل (النزف تحت الملتحمة) .

(٦) يستعمل ابن ماسويه كلمة (طرف) ، بمعنى (حركة الجفن) ، وبمعنى (وخز) (... « عن الشعر المنقلب » ... ولاتطرف إلا طرفها) يقصد العين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتنبسط حتى تغطي سواد العين كلّه) .

وقد استعمل ابن ماسويه وحنين والطبري والرازي وصاحب الذخيرة هذا التعبير ، وقد أورده الثعالبي(٧) في « فقه اللغة » ومانزال نستعمله في اللغة الطبية حتى اليوم .

وقد وصف بولص الظَفَرة . وفي رأي هيرشبيرج أن أحسن وصف للظفرة عند الإغريق هو وصف ايتيوس لها .

و (سواد العين) هو القرنية . ذلك أن شفافية القرنية تسمح بظهور لون القزحية الكائنة خلفها ، وهذا اللون ضارب إلى السواد عند الشعوب ذات الشعر الأسود والبشرة غنية الصباغ . بينما تكون القزحية زرقاء أو خضراء عند الشعوب قليلة صبغ البشرة والشعر . وقد استعمل معظم الأطباء العرب تعبير (سواد العين) ، مع علمهم بأن القرنية شفّافة .

أما الملتحمة التي تحيط بالقرنية فقد سمّاها بعض المؤلفين العرب (بياض العين) ، ذلك لأن شفافيتها تسمح برؤية لون الصلبة الأبيض من خلالها .

فالظَفَرة امتداد أو زيادة من بياض العين تطغى على سوادها .

وقد ورد تعبير (الظفرة) في الحديث الشريف (ابن حنبل)(5)

---

(٧) الثعالبي : الظَّفَر : ظهور الظَفَرة (وهي جُلَيْدة تُغَشّي العين من تِلقاء المآقي ، وربما قطعت . وإن تُركت غَشِيَت العين حتى تكلّ ، والأطباء يقولون لها الظَفَرة . وكأنها عربية باحتة) (فقه اللغة ١٠٠) .

وكذلك : الفراء وأبو عبيدة والجوهري (عن لسان العرب) ، بهذا المعنى .

(5) [مسند الإمام أحمد ٣ : ١١٥ ، ٣٠١ ، ٥ : ٣ ، ٢٢١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٥ المعجم المفهرس / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

4 ـ السَبَل

التنـــوير : (أن تنتســج في العين عروق كثيرة حمر ، حتى تصير شبــه غشـاوة تبلـغ إلى السـواد ، ويحـدث فيهـا الحكاك) والسبـل هـو أحـد اختلاطات الحَثَر (التراخوم) الذي سماه العرب (جرب العين) .

وقـد عرف الإغريـق (القرحـات القرنيـة) التي تنجم عن الرمـد الحبيبي (الحَثَر = التراخوم) ولكنهم لم يعرفوا السبـل فلم يرد لـه أي ذكر في كتبهم . وقـد عرفـوا أيضـاً اتسـاع الأوعيـة في الملتحمـة العينيـة ، واعتبروها نوعاً من « الدوالي » .

وابن ماسويه هو أول من وصف السبل ، وعنـه نقل حنين والطبري والرازي وصاحب الذخيرة .

وقد حاول البعض أن يفسر عدم معرفة الأسـاتـذة الإغريق للسبل بـأن هـذا المرض لم يكن معروفـاً في بلادهم . بينمـا كان واسع الانتشـار في العراق والشـام ومصر . ومن الـواضـح أن هـذا التفسير لا أسـاس لـه من الصحـة فهـذا المرض كان منتشراً في كلّ أرجـاء العـالم القـديم بمـا فيهـا اليونان ، وما يزال .

(والسواد) الذي يذكره القمري هو (القرنية) .

ابن مـاسويـه : (... الحُمرة التي تُرى في سواد العين في الحجـاب الذي يشبـه القرن ...) (... يرى في الحجـاب الـذي يشبـه القرن شبـه الغمام) (... يعتري الناظرَ غشاوة ...) .

(دغل العين ص ٣٤ من مخطوط تيمور) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تبنت كتب اللغة هذا الاصطلاح الفني .

الثعالبي : (السبل عند الأطباء أن يكون على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر) (فقه اللغة ١٠٠) .

وقد ذكر هذا المصطلح أيضاً **ابن سيده** في **المخصص** نقلاً عن أبي حاتم ، دون أن يشرح معناه . (ريح السبل : داءٌ في العين) (المخصص لابن سيده ١ : ١١٠)

5 ـ الجَرَب

التنوير : (يكون في سطح باطن الجفن مع خشونة ووجع وحكاك) .

وقد ورد التعبير بهذا المعنى في كتابي ابن ماسويه وفي كتابي حنين . وكذلكْ عند الطبري وصاحب الذخيرة والرازي .

والجرب اصطلاحاً عند الأطباء العرب هو **التراخوم** عند الاغريق ، الذي نسميه اليوم **الرمد الحبيبي** والذي اختير له مؤخراً تعبير آخر هو **الحثر** .

وتعبير « **الحثر** » لانصادفه في التراث الطبي[٨] العربي . وقد استعمل العرب كلمة « **الجرب** » اصطلاحاً ، وهي في اللغة تشير إلى الآفة التي تصيب الجلد .

---

(٨) أطباء العين العرب لم يستعملوا تعبير « الحثر » وهو تعبير معروف في اللغة (الثعالبي ص ١٠٠)

وعن ابن سيده : (المخصص ١ : ١١٠)

ثابت : الحثر : خشونة في العين .

أبو عبيد : حَثِرَت عينه : خرج فيها حبّ أحمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي مرحلة متأخرة استُعمل تعبير **الجرب** عند الأطباء[٩] للدلالة على آفة جلدية محددة ناجمة عن كائن طفيلي .

ومن الأطباء الإغريق الذين ذكروا جرب الجفن : بولص وايتيوس وسفيروس .

وقد ربط الرازي بين **الجرب** كآفة مسببة **والسبل** كافة تالية . (الطب المنصوري ـ المقالة التاسعة ـ الباب التاسع عشر) .

وكان سفيروس قد لاحظ أن من جملة أسباب هذا المرض استعمالُ القطرات العينية . وهذا صحيح .

ومن المهم أن نلاحظ هنا أن الباحثين في تاريخ الطب العربي لم ينتبهوا إلى أن وصف بعض أشكال الجرب في كتب الطب العربية لاينطبق على (**التراخوم**) بل على (**الرمد الربيعي**) الذي يصيب الأطفال .

فالصورة السريرية[١٠] للرمد الربيعي نجدها في الفصول المتعلقة بالجرب في كتب الكحل .

---

(٩) وعن الأطباء ... أخذ اللغويون هذا التعبير باعتباره اسماً لمرض يصيب العين . ابن سيده ينقل هذا التعبير عن ثابت ، وصاحب العين ، وابن السكيت . (المخصص ١ : ١٠٩) .

(١٠) أحد هذه الأمثلة : أن العرب وصفوا أربعة أشكال للجرب ، في الشكلين الثالث والرابع المتميزين بشدة الأعراض الحادة كالدماع والحكة والخوف من الضياء ـ كما نقول اليوم ـ لاحظوا النمو المفرط للجريبات (الحليمات) وتوضعها المتراصّ وأشكالها المضلّعة ، وقد شبهوا ذلك بما يُرى في باطن التين . واستعمل بعضهم تعبير ـ الشكل التيني ـ وكذلك ماوصفه سفيروس : ناجم عن آفة جلدية حبيبية ، سببها تأذي الجفن بالمواد الغريبة الموجودة في الدواء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد أورد ابن سيده تعبير « الجرب » في **المخصص** نقلاً عن **صاحب العين** .

وقال الثعالبي عن الحَثَر : (وأظنه الذي يقول له الأطباء الجَرَب) (فقه اللغة ص ١٠٠) . ولعل الثعالبي هو الذي أوحى لأصحاب (المعجم الطبي الموحد) بأن يغيروا التعبير المستعمل في جامعة دمشق ، وأن يستعملوا مصطلح (الحثر) .

6 ـ السُلاق

التنوير : (حُمرة وصلابة تحدثان في الأجفان ، وتنتثر معها الأشفار) .

ويسمى هذا المرض اليوم باللغات السائدة في عالم الطب Blepharitis ، وترجمته العربية المعاصرة : (التهاب الجفن) .

وقد فطن « حتي » « وحسن كال » في معجميهما إلى استعمال كلمة (السلاق) بهذا المعنى فوضعاها مرادفة لكلمة « التهاب الجفن » .

ولما كان هذا المرض يمتاز بوجود الالتهاب في الحافة الحرة للجفن بشكل رئيسي فقد نجد أنه يُعَبَّر أحياناً باستعمال تعبير (التهاب حافة الجفن)[١١] أو (التهاب حواف الأجفان) . وقد شاع استعمال هذين التعبيرين في كتب التدريس في جامعة دمشق .... بينما ظل تعبير (السلاق) بعيداً مجهولاً أو منبوذاً .

---

(١١) خاطر ـ خياط ـ كواكبي ـ معجم المصطلحات الطبية ـ كليرفيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبب وجود الالتهاب على أشدّه في حافة الجفن الحرة هو أن مصدر الالتهاب يكون عادة من بصيلات الأهداب أو الغدد الملحقة بها التي تتوضع في سمك حافة الجفن حيث منبت **الأشفار** .

وقد استعمل العرب كلمة (الأشفار) لتدل مرة على (الأهداب) ومرة على (حافة الجفن الحرة) حيث تنبت الأهداب(١٢)(6) .

---

(١٢) **في كتب الطب :**

أ ـ الشُفْر بمعنى الهدب :

صاحب الذخيرة : (في انتثار الأشفار ، وهي الهدب) وكذلك : حنين ، الطبري ، الرازي ، القمري .

ابن ماسويه : (... وليست هذه أجزاء العين فقط بل الألحاظ والأشفار والحاجبان) يقصد : الأجفان والأهداب « دغل العين ـ الفصل التاسع ـ ص ٣٣ من مخطوط تيمور » .

ب ـ الشفر بمعنى حافة الجفن الحرة :

ابن ماسويه : يصف الحجاب الملتحم : (... وهو ملصق حول السواد كمثل اللحم الملصق بالأظافير من حولها ..... مربوط من خارج بالأشفار والموق) نفس المصدر ص ٣٣ .

وفي كتب اللغة :

أ ـ الشفر بمعنى الهدب :

ابن سيده عن صاحب العين ، (المخصص ١ : ١٠٨) [نص عبارته : « صاحب العين : الرَّمَش تفتل في الشفر وحمرة في الجفون .. » / المجلة] .

ابن سيده عن ابن السكيت ، (المخصص ١ : ١٠٨) [نص عبارته : « ابن السكيت : القَمَع بثر يخرج بين الأشفار » / المجلة]

وروى الثعالبي حديثاً بمعنى الشفر = الهدب (فقه اللغة ٩٥) [نص عبارته : « الوَطَف : طول أشفارها وتمامها ، وفي الحديث : إنه كان في أشفاره وطف » / المجلة] .

ب ـ الشفر بمعنى حافة الجفن :

ابن سيده عن ثابت : (الأشفار وهي حروف الأجفان ، وأصول منابت الشعر في =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذلك فان العَرَض الذي يتميز به هذا المرض - وهو سقوط الأهداب - عُبِّر عنه أحياناً بكلمة « تناثر الأشفار » أو « انتشار الأشفار » فبينما يستعمل ابن ماسويه كلمة (السلاق) يستعمل كل من حنين والطبري كلمة (انتثار الأشفار) . اما الرازي فانه يستعمل المصطلحين كليهما .

والقمري نفسه في كتابه **غنى ومنى** يستعمل تعبير (انتشار الأشفار) وبعد أن يصف المرض يقول عنه : (ويسمى السلاق) .

القمري - غنى ومنى : (هذا يحدث إمّا لرطوبة في أصل الأشفار وعلامته أن يكون مع الانتثار غلظ في أصولها ، وربما كان مع الانتثار حمرة ، وصلابة في الأجفان . ويسمى السلاق) .

ويلخص صاحب الذخيرة هذه المسألة بقوله : (السلاق : غلظ في

= الجفن ، التي تلتقي عند التغميض ، وليست الأشفار من الشعر في شيء) (المخصص ١ : ٩٥)

وبنفس المعنى ابن سيده عن أبي زيد (المخصص ١ : ١٠٤)

وكذلك في لسان العرب عن اللحياني وأبي منصور والجوهري .

(6) [قال ابن قتيبة في « باب معرفة مايضعه الناس في غير موضعه : من ذلك أشفار العين يذهب الناس إلى أنها الشعر النابت على حروف العين . وذلك غلط . إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر . والشعر هو الهدب ... فإن كان أحد من الفصحاء سمى الشعر شفراً فإنما سماه بمنبته . والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إن كان مجاوراً له أو بسبب منه » (أدب الكاتب . ط . مؤسسة الرسالة ص ٢١) وقال مفسراً العَطَف في حديث أم معبد : « وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف » (غريب الحديث ١ : ٢٧١ - ٢٧٢) وقال ابن الأثير تعليقاً على هذا الحديث : « وأرادت بالأشفار شعر الأشفار ، فحذفت المضاف » (منال الطالب في شرح طوال الغرائب ص ١٨٦) / المجلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأجفـان وحمرة وانتشـار الأشفـار) . والطبري يستعمـل تعبير (غلـظ الجفون) .

وفي الحقيقة فقد تسقـط الأهـداب بسبب التهـابي (السلاق) ، وقـد تنتثر لأسبـاب أخرى (بعض الأمراض التي تقـع في اختصـاص الأمراض الجلديـة) . وقـد ميّز علي بن عيسى (في آخر القرن العـاشر الميـلادي = الرابع الهجري) بين هـاتين الصـورتين المرضيتين ، فـأفرد للسـلاق البـاب السادس عشر من المقالة الثانية ، بينما خصص لانتثار الهدب الباب الثـاني عشر من نفس المقالة من كتابه **تذكرة الكحالين** .

وفي الطب الحديث نميّز بين مراحل عديدة في سير (التهـاب حواف الأجفان) . فالمرحلة الأولى تمتاز بالوذمة والاحمرار وغلظ حافـة الجفن . وقد يبدأ فيها تساقـط الأهـداب . والمرحلـة الثـانيـة تتميز بظهور القشور بين الأهداب ملتصقة على حافة الجفن وتسقط فيهـا الأهـداب . والمرحلـة الثالثة تتميز بتقرح حـافـة الجفن ثم انـدمـال هـذه القروح ، ونـدرة وجود الأهداب على حافة الجفن .

وعلى ذلك فغلظ الأجفان هو العرض الرئيسي في المرحلـة الأولى من هذا المرض . فإذا كان هذا العرض طاغيـاً على الأعراض الأخرى ـ وكثيراً ما نشاهد ذلك في الممارسة الطبيـة ـ وجـدنـا تفسيراً لعلي بن عيسى الـذي أفرد (لغلـظ الأجفـان) بـابـاً خـاصـاً (البـاب التـاسع عشر من المقـالـة الثانية) معتبراً إياه مرضـاً مستقلاً ، ومميزاً إيـاه عن تسمّـك الجفن المرافق للجرب وعن (جسـأ الجفن) الـذي هو جزء من تظـاهرة مرضيـة تشمـل الجفن والملتحمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويشهد هيرشبرغ بأن وصف علي بن عيسى للسلاق أحسن من وصف بولص للمرض نفسه .

وفي كتب اللغة يتضح لنا أن اللغويين نقلوا عن الأطباء هذا الاستعمال الفني للتعبير .

أبو زيد : الانسلاق ، هي حمرة تعتريها فتَقَشَّرُ منها . (المخصص ١ : ١٠٨) .

أبو حاتم : اللّحَح : التزاق في العين وصُلاَق (المخصص ١ : ١١٠) .

7 ـ الشعر المنقلب

التنوير : (أن ينبت بعض أشفار العين مائلاً إلى داخلها فيؤذيها وينخسها) .

وفي نسخة أخرى : (أن تنقلب بعض أشفار العين ، أو تنبت زائدة في طرف الجفن الأعلى ، فتؤذي وتنخس) .

ونميل إلى اعتبار أن التعريف الأول هو الأصل .. ذلك أن ثمة فرقاً بين (الشعر الزائد) (والشعر المنقلب) .

فقد ذكر المرضين كليهما بولص ، وايتيوس نقلاً عن سفروس . وكذلك فعل علي بن عيسى . ومن قبله ابن ماسويه[١٣] وحنين .

والشعر المنقلب في التسمية اللاتينية هو Entropium بينما الشعر

(١٣) ابن ماسويه : نبات شعر في غير موضعه (معرفة محنة الكحالين) و (الانقلاب إلى داخل) (إذا انحنت الأجفان إلى داخل) في (دغل العين) ، (معرفة محنة الكحالين) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزائد هو Distichiasis ويفرق بولص بين نوعين من الشعر المنقلب : « الآلي » والتشنجي ، كما نفعل اليوم . والاصطلاح الفني (الشعر المنقلب) ينقله القمري عن حنين (المسائل) ذلك أن ابن ماسويه استعمل تعبير (تقلّب الاجفان) أو (الانقلاب إلى داخل) وذلك في « معرفة محنة الكحالين » ، وانحنت في « دغل العين » . وتعبير حنين استعمله الرازي[١٤] وكذلك صاحب الذخيرة .

ونسمي هذا المرض اليوم (الشتر الداخلي) .

8 ـ الماء

التنوير : (الماء النازل في العين : أن تبطل حاسّة البصر قليلاً قليلاً مع تخيّلات تحدث أمام العين) .

وهذا التعبير استعمله كل من ابن ماسويه وحنين والطبري والرازي وصاحب الذخيرة .

وقد جاء وصف الماء عند ايتيوس وبولص وجالينوس وكذلك عند ديموستينس محفوظاً عند ايتيوس .

ويتضح للطبيب المختص أن حرص القمري على ألا يذكر في قاموسه (أسباب الأمراض) بل يكتفي بوصفها نجم عنه هنا ضعف في تعريف « الماء » اذ اقتصر الوصف على مايشعر به المريض . وهذا الأمر يسهل بيانه إذا قارنا عبارة القمري هذه بما أورده المؤلف نفسه في كتابه « غنى ومنى » :

---

(١٤) في المشجرة : الشعر المنقلب ، وفي المنصوري : الأشعار المنقلبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الماء : رطوبة غليظة تنعقد في ثقب العين الذي منه يتأدى إليها حسّ البصر) .

فعبارة التنوير تلخص أعراض المرض التي يرويها المريض ، دون أن تصف طبيعة الآفة .

والماء هو مانسميه اليوم (السّاد) وهو تكثف البلورة = Catatact .

وقد ظن القدماء أن الماء (غشاوة طارئة) تأخذ لها مكاناً بين العنبية والجليدية أي أنها تتوضع خلف القزحية وأمام البلورة ـ على حد تعبيرنا اليوم ـ وهذا غير صحيح . ولم يُعرَف أن السادّ مرض يصيب البلورة نفسها إلا في القرن الثامن عشر[١٥] .

وإذا درسنا بدقة الأوصاف التي ذكرها المؤلفون العرب للماء ، وأنواعه العديدة ، وأعراضه ، وإنذاره وجَدْنا أنهم وصفوا أيضاً أمراضاً لاعلاقة لها بالسادّ ولا بالبلورة ، ظنّاً أنها أنواع من الماء . وليس هذا مجال التفصيل في ذلك الموضوع[١٦] .

9 ـ القَرْح

التنوير : (القرح الحادث في العين : أن يحمّر موضع منها ، أو تحمّر كلّها ويكون في مكان واحد فضل حمرة) .

---

(١٥) أول من عرف أن السادّ مرض يصيب البلورة نفسها . وبرهن على ذلك هو الطبيب الفرنسي بريسو Brisseau عام ١٧٠٥ .

(١٦) ومن هذه الحالات :

الزرق Glaucoma وبعض أمراض الجسم الزجاجي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونجد هذا التعبير عند جميع المؤلفين (ابن ماسويه ـ حنين ـ الطبري ـ الرازي) مرة بصيغة المفرد ، ومرة بصيغة الجمع (قروح) .

وقد وصفها : جالينوس ، وبولص ، وايتيوس واريباسيوس .

وقد وصف العرب قروح القرنية كما وصفوا قروح الملتحمة . والواضح أن القمري هنا يصف قروح الملتحمة .

وتمتاز قروح الملتحمة بأنها تبدو حمراء ، بينما تكون قروح القرنية بيضاء . ونجد الوصف كاملاً عند القمري في غنى ومنى .

(وإذا قلبت الجفن وجدتَ في بياض العين مكاناً قد احمرّ ، أو وجدتَ في البياض وإن كان كلّه أحمر مكاناً له فضل حمرة ، أو في سوادها موضعاً قد ابيضّ) .

وقروح الملتحمة على ماوصفها المؤلفون العرب ـ يمكن أن تشير الى عدد كبير من الإصابات الملتحمية الالتهابية الموضعة على حدّ تعبير الطب الحديث .

10 ـ البياض

التنوير : (أثر القروح إذا اندمل في الأكثر) .

وقد استعمل هذا التعبير ابن ماسويه وحنين والطبري والرازي وصاحب الذخيرة .

ونجد تعبيراً آخر : (الأثر) يستعمله حنين والطبري كما يستعمله الرازي[١٧] .

(١٧) الرازي : المنصوري : البياض . المشجرة ، الحاوي : الأثر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي مرحلة متأخرة استعمل اصطلاح **الأثر** للدلالة على الندبات القرنية السطحية ، **والبياض** للدلالة على الندبات الأشد .

كما نجد تسميات أخرى منها (السحاب) (الغمام) (القتام) للدلالة على ندبات القرنية أو قروحها .

وقد وصف بولص هذا المرض .

ونحن اليوم[١٨] لانستعمل إلا تعبيراً واحداً : (ندوب القرنية) .

11 ـ الغَرَب

التنوير : (ناصور يحدث مأق العين) .

وقد استعمل المؤلفون العرب لفظ (الغَرَب) للدلالة على عدة حالات : انتباج كيس الدمع (القِيلَة) . والتهابه دون أن يتقيح ، وتقيحه ، وتنوسره إلى الجلد .

وقد وصفه بولص وايتيوس وسفروس وارشيجانس .

ولعل أحسن وصف لغَرَب وأكمله هو ما أورده السجزي في القرن الرابع عشر الميلادي في كتابه (حقائق أسرار الطب) .

(الغرب : ورم في الموق الإنسي من العين ، وقد يصير صلباً ، وقد يصير خراجاً[7] فيتفجر ، ويصير ناصوراً ، فما دام لم يتفجّر سمي خراجاً وإذا تفجّر سمي غَرَباً) .

---

(١٨) في كتب التدريس في كلية طب دمشق .

(7) [خُراج بالتخفيف كغراب ورم يخرج بالبدن من ذاته والجمع أخرجة وخرجان . تاج العروس : مادة خرج . وانظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والسجزي هنا يختصر ماقاله حنين .

وقد استعمل الرازي في المنصوري كلمة ناصور بينما جاء في الحاوي : ناصور ، وخراج ، وغرب .

وقد استعمل حنين كلمة ناصور إلى جانب كلمة غرب .

والغرب في الأصل لها في اللغة معنىمختلفٌ ، ولكن أئمة اللغة تبنوا الاستعمال الجديد الذي وضعه الأطباء .

الثعالبي : (الغرب عند أئمة اللغة ورم في المآقي . وهو عند الأطباء أن ترشح مآقي العين ، فيسيل منها إذا غمزت صديد ، وهو الناصور أيضاً) (فقه اللغة ١٠٠) .

12 ـ الرشح

التنوير : (سيلان الدموع من العين بغير إرادة ويسمى الدمعة أيضاً) .

ابن ماسويه في معرفة محنة الكحالين استعمل تعبيري (الدمعة) و (السيلان) . وكذلك الرازي .

أما حنين فقد استعمل هذين التعبيرين في العشر مقالات ، أما في المسائل فقد استعمل اصطلاح (السيلان) . وكذلك فعل الطبري .

أما تعبير الرشح فجاء في الحاوي مقتبساً عن جالينوس . والتعبير لحبيش بن الأعسم وقد أجازه حنين .

وقد وصف الإغريق هذا المرض ولم يعرفوا سببه الحقيقي الذي هو انسداد القنية الدمعية بين فوهتها على حافة الجفن (النقطة الدمعية)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكيس الدمع : بولص ، سلزوس ، ايتينوس .

والطبيب الاغريقي الوحيد الذي عَرَف انسداد قنية الدمع هو ليكوس Lykos . وربط بين هذا الانسداد والسيلان . ولكن جالينوس لم يأخذ بذلك . وقد اتبع المتأخرون من المؤلفين الإغريق جالينوس .

وكان الأطباء الإغريق يظنّون أن اللحيمة الدمعية Caruncula lacrimalisتشكل سدّادة تمنع سيلان الدمع الفائض ، فإذا نقصت هذه (اللحيمة) سال الدمع .

جالينوس ، **حيلة البرء** ، المقالة الرابعة عشرة (الرشح هو سيلان الدموع دائماً إذا نقصت اللحمة التي في المأق الأعظم) .

جالينوس ، **منافع الأعضاء** ، المقالة العاشرة (الرشح والدمعة والسيلان هو أن تسيل الفضول دائماً من المأق الأكبر ، وذلك يكون لنقصان اللحمة الموضوعة فيه) .

ومن تعبير جالينوس هذا المحفوظ في « الحاوي » يتضح أن القمري استعمل تعبير (الرشح) نقلاً عن الحاوي .

وتوحي لنا عبارة جالينوس بأن التعابير الثلاثة : (الرشح ، الدمعة ، السيلان) قد تكون حالات ثلاثة متدرجة لشدة غزارة الدُمَاع ، أخفُّها الرشح فإذا زاد فهو الدمعة ، وإذا زاد كثيراً سُمّي السيلان .

ونجد في « الحاوي » تعبيراً آخر نقله الرازي عن « مجهول » يستعمل عبارة « رطوبة العين » مقرونة « بالدمعة » . ولعل المقصود بهذا التعبير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو درجة خفيفة من الدماع أقلّ من « الدمعة » ، وهي هنا تناسب « الرشح » إذا صَحّ تفسيرنا لعبارة جالينوس .

ويستعمل ابن ماسويه في « معرفة محنة الكحالين » تعبير « البلّة » بمعنى الدمعة . وكذلك الطبري في « فردوس الحكمة »[١٩] .

(والدماع) هو التعبير العصري عن حالة غير طبيعية يسيل معها الدمع من العين على الخدّ . وينسجم هذا مع استعمال الكلمة في اللغة : (الدماع : ماء العين من عِلّة أو كِبَر) . (لسان العرب) .

13 ـ المورسرج

التنوير : (خروج الحدقة وزوالها عن مكانها) .

وهذا المرض يستدعي وجود « التصاقات أمامية » بين القزحية والقرنية أو « تفتق قزحي » كما نعبر اليوم ، تنحرف فيه الحدقة عن مكانها المركزي وتتشوه استدارتها . وقد تكون هذه الآفة خلقية وقد تكون طارئة ، ناجمة عن التهاب او انبثاق قرحة قرنية أو بسبب جرح في القرنية .

حنين ، **المسائل** (مسألة : على كم جهة يكون **زوال الحدقة ؟**

جواب : على جهتين : إما بالطبع ، وإما بالعرض .

والذي يكون بالعرض يكون إذا انخرق الحجاب القرني في غير موضع الحدقة والتحم الخرق ...) .

وقد استعمل حنين في « العشر مقالات » كلا التعبيرين زوال

(١٩) فردوس الحكمة لابن ربن الطبري المطبوع بتحقيق الصديقي ص١٧٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحدقة ، والمورسرج .

أما يوحنا بن ماسويه فقد قال في « معرفة محنة الكحالين » « اعوجاج الناظر » مشيراً إلى انحراف الحدقة عن موقعها المركزي وإلى تغيّر شكلها الدائري . بينما استعمل في « دَغَل العين » تعبير المورسرج أو المورسرق .

وبسبب اشتراك القزحية والقرنية في هذه الآفة نجد أن بعض المؤلفين أورد ذكر هذا المرض حينما ذكر أمراض القرنية (ابن ماسويه ، معرفة محنة الكحالين) بينما أورده بعضهم الآخر حينما عدد أمراض القزحية (حنين ، المسائل في العين) .

أما التعبير « مورسرج » الذي كتبه بعض الناسخين خطأ (موسرج ، موسرق) باهمال الراء وأثاروا بذلك حفيظة بعض المستشرقين الذين وصفوا هذا بأنه تشويه للأصل الفارسي للكلمة فهو مأخوذ عن الفارسية مور Mor سرك serek ومعناه : رأس النملة .

وبعض المؤلفين ذكر التعبير مترجماً : « رأس النملة » دون أن يذكر اللفظ الفارسي .

والأصل في هذا التعبير يوناني . فقد استعمل الأطباء الإغريق تعبير « رأس الذبابة » للإشارة إلى الحالة نفسها . وهم يريدون بذلك تشبيه تفتق القزحية الصغير جداً برأس الذبابة .

وتفتق القزحية هو تبارز جزء منها إلى الأمام حيث يلتصق بالقرنية عند موضع انبثاق القرحة أو ينحشر بين شفتي الجرح القرني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصغير . فإذا خرجت القزحية ووصلت إلى الوجه الأمامي للقرنية تقول عن ذلك « تفتق » وإذا ظلّت في مستوى الوجه الخلفي للقرنية تقول عنه « التصاق أمامي » .

وقد استعمل ابن ماسويه التعبير الفارسي كما ورد (مورسرج مورسرق) بينما وضع إلى جانبه ترجمة للتعبير اليوناني (رأس الذبابة) . (ابن ماسويه ، دغل العين ، الباب ١٧) .

وقد صنّف الإغريق هذا المرض حسب درجته فذكروا عدة حالات : البسيطة منها لايبدو فيها تغيير في القرنية ، والشديدة منها يتغير فيها شكل القرنية فتتبارز منطقة فيها إلى الأمام وتبدو كالعِنَبة[8] (عِنَبة = Staphyloma) ، فإذا كبرت هذه العنبة تظاهرت في الفرجة الجفنية حتى بعد إطباق الجفنين .

وقد تأثر المؤلفون العرب بالإغريق فاقتبس علي بن عيسى عن بولص دون أن يتقيد بتصنيفه . بينما أخذ ابن سينا عن بولص وايتيوس . وقد وصف هذا المرض أيضاً جالينوس والاسكندر .

---

(8) [يقول الرازي في أمراض ثقب العنبية « أما اعوجاج ثقب العنبية فإنه لايضر بالبصر البتة ويعوج من أجل قرحة حدثت بالقرنية فإذا كانت صغيرة نتأ شيء قليل من العنبي وهو المورسرج فيعوج بذلك ثقبتها ولايضر بالبصر ، وإن نتأ شيء كثير أبطل البصر لأن ثقب العنبي يبطل البتة .. » الحاوي ٢ : ٢٠ .

وابن سينا كالرازي يستعمل لفظ (العنبية) للدلالة على طبقة من طبقات العين فإذا حدث فتق أدى إلى خروجها سمي هذا الفتق « النملي والمورشارج والذبابي وذلك بحسب العظم والصغر وإن كان أزيد من ذلك حتى تظهر حبة العنبية سمي العنبي ، وما هو أعظم سمي النفاخي فإذا خرجت العنبية حتى حالت بين الجفنين والانطباق سمي المساري وإن ابيضت العنبية فلا برء له » القانون ٢ : ١٢٢ ط . بولاق / المجلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما الأصناف التي ذكرها العرب فهي : النمليّ ، الذبابيّ ، العِنَبيّ ، النُفاخيّ ، المساريّ ، الفلكيّ[٢٠] .

وقد رتبنا هنا هذه الأصناف حسب فداحة الآفة . ويجب أن نعرف أن المؤلفين العرب لم يتفقوا في وصف وتصنيف الدرجات المختلفة من هذه الإصابة شأنهم في ذلك شأن الإغريق .

14 ـ الانتشار

التنوير : (اتساع الناظر من الجوانب كلها حتى يلحق ببياض العين) ونستعمل اليوم تعبير « توسع الحدقة » Mydriasis .

وكان ابن ماسويه قد استعمل تعبيريّ **الاتساع والانتشار** .

أما حنين فاستعمل تعبيرين آخرين : **اتساع الحدقة ، واتساع ثقب العينية** .

وقد استعمل الطبري اصطلاح **الانتشار** .

بينما استعمل الرازي في المنصوري كلا التعبيرين **الانتشار والاتساع** .

والثعالبي في فقه اللغة يستعمل هذا الاصطلاح كما أورده الأطباء . ويكاد ينقل ماقاله القمري : (والانتشار عند الأطباء أن يتسع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب) .

ونجد وصفاً لهذه الحالة عند بولص وايتيوس واوريباسيوس .

---

(٢٠) تشبيها لها بالنُفاخة ، ورأس المسمار ، وفلكة المِغزَل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ذكر المؤلفون القدامى عدداً من الأسباب لهذه العلة وعلى ذلك فقد صنّفها بعضهم مع جملة أمراض القزحية بينما صنّفها بعضهم الآخر مع أمراض العصب البصري أو الروح الباصر .

وفي وصفهم لهذه الحالة نكتشف جملة من الأمراض التي وصل تطورها إلى مرحلة العمى النهائي دون أن يتغير منظر العين اللهّم إلا اتساع الحدقة ، ومن بينها الزَرَق المطلق ، وليس هذا مجال التفصيل في هذه المسألة .

15 ـ الشَعيرة

التنوير : (ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة) .

وشكل هذا الورم مستطيل لأنه يأخذ شكل الغدة المصابة أو شكل قناتها . فهو التهاب في إحدى غدد الجفن الملحقة بالهدب .

وقد استعمل ابن ماسويه وحنين والرازي هذا التعبير .

ومن الإغريق وصف هذا المرض جالينوس وبولص وايتيوس .

ونستعمل في مصطلحاتنا اليوم التعبيرَ نفسَه .

16 ـ الجَسَأ

التنوير : (يَبَس يحدث في الأجفان فيعسر فتحها وقت النوم) .

وهذا التعريف ينسجم مع ماأورده القمري في **غنى ومنى** : (إذا عَسُر على الإنسان فتح عينيه بعقب النوم ، وصارت كأنها ملئت رملاً أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تراباً فذلك من اليَبَس الحادث فيها)[٢١] .

بينما يقول حنين : (واعلم أن الانتفاخ والجَسَأ والحكة ليست هي من أمراض الأجفان خاصّة ولكن من أمراض الأجفان والحجاب الملتحم) (حنين ، المسائل ، ص ٦١ ، المسألة ١٦٠) .

(مسألة : ما الجَسَأ وما علامته ؟

جواب : أمّا ماهيّته فانه صلابة تعرض في **العين كلّها** ، وربما شاركت الأجفان ، وأما علامته فأنه تعسُرُ له حركة العين ، ويعرض لها تمدّد ووجع وحمرة ويعسر فتحها وقت الانتباه من النوم ، ويحدث جفوف شديد ، ولاتنقلب الأجفان لصلابتها ، وربما اجتمع في المأق رمص يسير صلب جافّ) .

وفي المقالات العشر يورد حنين نصاً شبيهاً ويضيف : (... ويقال لهذه العلّة باليونانية سقليروفثاليا) .

ويبدو جليّاً هنا أن القمري ينقصه الوضوح الذي أتى به حنين .

والرازي في « المشجرة » يصنف الجسأ ـ أسوة بالحكة والانتفاخ ـ مع أمراض الملتحمة .

وقد استعمل تعبير « الجسأ » كل من الطبري وصاحب الذخيرة : (الجسأة) .

وقد حفظ ايتيوس نصّاً مأخوذاً من ديموستينس يصف هذا المرض

(٢١) الاستعمال الطبي الحديث لهذا التعبير يختلف تماماً عن استعماله التاريخي . ويعني اليوم « صولبة القرنية » أي تحوّل نسيجها بحيث يشبه نسيج الصلبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأثر به ابن سينا .

وكذلك نجد وصفاً للجسأ عند بولص .

وفي اللغة : الجسأ : هو اليبس أو الصلابة أو الغِلَظ أو الخشونة .

« عن الوسيط » ينقله البكري أما الثعالبي فيقول : (الجُسَأة : أن يعسُر على الإنسان فتح عينيه إذا انتبه من النوم) (فقه اللغة ١٠٠)

17 ـ العشا

التنوير : (العشا : أن لايبصر بالليل) .

وقد استعمل ابن ماسويه إلى جانب هذا التعبير التعبير الفارسي معرّباً « الشبكرة »[9] . كما استعمل تعبير « العشاوة » .

وقد ذكر حنين صفة العليل مستعملاً التعبير الفارسي معرّباً « شبكور » بمعنى « أعشى » .

حنين : (ويقال لصاحب هذه العلة شبكور وبالعربية أعشى) .

وقد استعمل الطبري وصاحب الذخيرة تعبير العشا . بينما أورد الرازي التعبيرين العربي والفارسي المعرّب .

وقد وصلتنا نصوص إغريقية في وصف هذا المرض لبولص وايتيوس واوريباسيوس وارسطاطاليس . كما ذكر عدد آخر من المؤلفين

---

(9) [« الشَبْكرة : تعطل البصر ليلاً مركب من شب أي ليل ومن كور أي أعمى ومنه شبكور بالكردية » الألفاظ الفارسية المعربة لادي شير ص ٩٨ . ولم يرد هذا اللفظ في المعرب للجواليقي / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معالجات عديدة لهذا المرض : ديوسقوريدس ، جالينوس ، الاسكندر ، تيوفيلوس)[٢٢] .

وبالفارسية شَبْ S'ab تعني الليل و كور kūr تعني أعمى ، والثعالبي يتبنى تعريف القمري للعشا بنصّه .

وابن سيده ينقل عن ثابت : العشا والعَشَاء .

18 ـ الجَهَر

التنوير : (الجهر : أن لايبصر بالنهار) .

وقد استعمل ابن ماسويه هذا التعبير في كتابيه .

أما حنين فقد استعمل في « المسائل » التعبير الفارسي « روز كور » .

(حنين ، المسائل ، المسألة ٢٠٣)

(... ويقال لمن يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار روز كور)[10] .

ولم يستعمل حنين تعبير « الجَهَر » وكذلك الرازي في « المشجرة » فقد اكتفى باستعمال « يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار » . بينما ورد في الحاوي هذا الاصطلاح « روز كور » . (الحاوي ٢ : ١٩٦) .

وقد وصف ايتيوس هذا المرض .

---

(٢٢) هيرشبرغ في تعليقه على عليّ بن عيسى الترجمة ص ٢٥٣ .

(10) [لم يرد هذا اللفظ في المعرب للجواليقي ولا في الألفاظ الفارسية المعربة لادي شير / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكلمة « روز » تعني بالفارسية « النهار » بينما كلمة « كور » تعني « أعمى » .

والثعالبي يستعمل كلمات القمري نفسها .

19 ـ الخفش

التنوير : (أن يبصر بصراً خفيفاً كما يبصر الخفاش) .

وفي **غنى ومنى** لم يرد هذا التعبير . وقد عالج القمري فصلاً بعنوان : (ضعف البصر) وصف فيه أربع حالات مختلفة الأسباب والعلامات من هذا المرض : تتظاهر جميعها بضعف البصر .

أحد هذه الأشكال منسوب إلى جالينوس : (قال جالينوس : رأيت كثيراً ممن استقصى النظر في الشمس في وقت الكسوف وغيره فصار لا يبصر شيئاً ، وأشرف على العمى) .

ولم يستعمل أحد من المؤلفين في الطب قبل القمري هذا الاصطلاح[11] .

وكان الرازي قد أورد في الحاوي اصطلاحاً مشتقاً من (خَفَشَ) وبمعنى مختلف تماماً : (... ومن انخرقت عيناه ذهب بصره ، وذلك أن الرطوبة البيضية تسيل ، وتنخسف وتخفش عيناه) (الحاوي ٢ : ٤١٠) .

وفي الكتاب الفاخر المنسوب إلى الرازي ورد تعبير « الأخفش » .

(11) [قال الرازي « من كتاب العلامات لجالينوس قال : من الناس من لا يبصر بالليل جيداً ولا يبصر بالنهار جيداً ويسمون باسم الخفاش » الحاوي ٢ : ١٧٠ / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد عالج الكثيرون موضوع « ضعف البصر » فمثلاً على بن عيسى يفرد لضعف البصر الباب الثاني والعشرين من المقالة الثالثة .

وقد ورد اصطلاح « ضعف البصر » عند الطبري وصاحب الذخيرة .

وقد ورد وصف « ضعف البصر » عند جالينوس وايتيوس .

وفي اللغة يتفق ابن سيده والثعالبي على تعريف الخفش بأنه : (صِغَر العينين وضعف البصر) وينفرد الثعالبي بقوله : (ويقال إنه فساد في العينين يضيق له الجفن من غير وَجَع ولاقرح) (فقه اللغة ٩٦) .

ويضيف ابن سيده : (ومن ذلك اشتق اسم الخفّاش لأنه يَشُقّ عليه ضوء النهار) (المخصص ١ : ١٠٥) .

20 ـ الحَوَل

التنوير : (ميل العين إلى أحد الجانبين) .

وقد استعمل يوحنا بن ماسويه هذا الاصطلاح . بينما استعمل حنين إلى جانبه اصطلاحاً آخر (مَيَلان) .

ولم يستعمل الطبري أو صاحب الذخيرة اصطلاح الحول بينما ورد هذا الاصطلاح في الحاوي .

وقد وصف هذا المرض من المؤلفين الإغريق جالينوس وبولص .

والحَوَل في اللغة هو ميل العين إلى الأعلى أو إلى اللحاظ ، على رأي ثابت الذي ينقله ابن سيده بينما ميل العين إلى ناحية الأنف هو القَبَل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على رأي ثابت . أما أبو عبيدة فيورد الحول أيضاً بمعنى الميل إلى المِحْجَر كالقَبَل (المخصص ١ : ١٠١) (والمحجر هو العظم الذي يحيط بالعين من أسفل) .

ونرى من هنا أن تسمية الاتجاه الذي تميل العين إليه أمر لم يتفق عليه أئمة اللغة .

وإذا أردنا أن نورد آراءهم المختلفة فهي كثيرة . ولامجال لذكرها هنا .

21 ـ الجحوظ

التنوير : (زوال جميع العين من مكانها ويسمى نتوء العين أيضاً) .

وهذا التعبير استعمله ابن ماسويه الذي استعمل أيضاً اصطلاح (النتوء) .

وكذلك استعمل صاحب الذخيرة هذين الاصطلاحين اللذين لم يرد ذكرهما عند الطبري .

وقد أورد حنين في المقالات تعبير نتوء العين .

أما الرازي فقد استعمل في المنصوري والحاوي اصطلاح (الجحوظ) : وهو نتوء جملة العين .

ومن الأساتذة الإغريق ورد وصف الجحوظ عند بولص وايتيوس واوريباسيوس .

ويشهد هيرشبرج أن وصف ابن سينا لهذا المرض يفوق في وضوحه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ماأتى به الإغريق جميعاً[12] .

والمعجم الوسيط يورد كلمة الجحوظ مرادفة للنتوء والبروز .

ويقول ابن سيده : الجِحاظ : خروج المقلة وظهورها . جَحَظ ـ يَجْحَظُ ـ جُحوظاً (المخصص ١ : ١٠١) .

وإذا أردنا أن نجمل باختصار شديد بعض الملاحظات حول كتاب التنوير بمقدار ماتسمح هذه الدراسة المتواضعة المقتصرة على اصطلاحات أمراض العين ، فإننا نذكر مايلي :

١ ـ يتميز هذا الكتاب بالاختصار الشديد الذي يفوق كل المؤلفات الأخرى .

٢ ـ لم ينجم عن هذا الاختصار قصور في المعنى المراد إلا في حالات نادرة .

---

(12) [قال ابن سينا في وصفه للجحوظ : « قد يقع الجحوظ إما لشدة انتفاخ المقلة لثقل بها وامتلائها ، وإما لشدة انضغاطها إلى خارج ، وإما لشدة استرخاء علاقتها والعضلات الحافظة لعلاقتها المذكورة . والواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها فإما أن تكون المادة في نفس العين ريحية أو خلطية رطبة وربما كان الامتلاء خاصاً بها وربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن مثلما يعرض عند احتباس الطمث للنساء . والذي يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق وكما يكون عند الصداع الشديد وكما يكون بعد القيء والصياح وللنساء بعد الطلق الشديد ... وأما الكائن لاسترخاء العضلة فلأن العضلة المحيطة بالعصبة المجوفة إذا استرخت لم تقل المقلة ومالت إلى خارج . والجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط فلا يبطل البصر وقد يكون مع انهتاكها فيبطل البصر . وقد يجحظ العينان في مثل الخوانيق وأورام حجاب الدماغ وفي ذات الرئة . ويكون السبب في ذلك انضغاطاً . وقد يكون السبب في ذلك امتلاء أيضاً . وأكثر مايكون مع دسومة وتورم في القرنية » القانون ٢ : ١٢٩ ـ ١٣٠ ط . بولاق / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ لقد نقل الثعالبي تعبير القمري بنصه في حالتين .

٤ ـ لم ينفرد القمري باصطلاح خاص غير وارد عند المؤلفين الذين عاشوا قبله إلا باصطلاح واحد هو (الخَفَش) حيث استعمله بمعنى مختلف عن المعنى الذي ورد في الحاوي .

٥ ـ إن عدد الأمراض التي ذكرها القمري أقل بكثير من تلك التي وردت في المؤلفات الخاصة بالكحل . ولكنها تتناسب مع العدد الذي نجده في كتب الطب العامة .

وعلى ذلك فهي أقل منها في كتابيّ ابن ماسويه أو كتابي حنين بينما يتناسب عددها مع ما ورد في فردوس الحكمة أو الذخيرة .

للبحث صلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net